برنامج شبكة المدارس النموذجية

آذار 2012

أثر برنامج شبكة المدارس النموذجية في مجالي الأنشطة الطلابية والتواصل المجتمعي

توصيات
مرتبطة بالأنشطة الطلابية وبالتواصل المجتمعي

إضاءة: التقرير الذي سنطلّع عليه أحد أربعة تقارير رئيسة يعدها برنامج شبكة المدارس النموذجية الممول من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية والذي تنفذه -مؤسسة الأمديست- لتقديم مجموعة نتائج ودروس مستفادة، وهذا التقرير متمحور حول استعراض النتائج المتعلقة بالتدخلات التي قام بها البرنامج لبناء قدرات 40 مدرسة حكومية في مجالي الأنشطة الطلابية والتواصل المجتمعي.

وتأتي مسودّة التوصيات بناء على متابعة مستمرة وتقييم معمق لجهد مدتّه ثلاث سنوات في مجالي الأنشطة الطلابية والتواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي في 40 مدرسة حكومية، ونورد هذه التوصيات على شكل مجموعة مواقف أو شروط يجب تحققّها حتى تكون الأنشطة الطلابية والمشاركة المجتمعية أكثر فاعلية، وأبرز التوصيات تتلخص في ضرورة:

1. قيام المدرسة بتفريغ معلم بصورة جزئية ليكون منسقاً للأنشطة الطلابية؛ وقيام مديرية التربية والتعليم بدعم منسقي المدارس لتكوين شبكة زمالة مهنية هادفة الى زيادة كمية الأنشطة الطلابية في المدارس ونوعيتها.

2. تنويع المدارس في أنشطتها بحيث تستجيب للتنوع في اهتمامات الطلبة ومهاراتهم، ومواهبهم، بمراعاة مستوى الصف دون إغفال النوع الاجتماعي والخلفية الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع المدرسة وللطالب بهدف زيادة المشاركة في أنشطة هادفة ومتعددة ومتفق عليها من جميع المعنيين.

3. زيادة صلاحيات المدير والمعلمين فيما يرتبط بإعداد الأنشطة الطلابية وتنفيذها وتنظيمها وإدارتها.

4. منح الطلبة وأهاليهم حق اختيار الأنشطة الراغبين في المشاركة فيها- وبصورة تطوعية-، وأن تكون الأنشطة كلها متاحة لكل من يرغب في المشاركة فيها.

5. اعتبار إدارة الأنشطة الطلابية وتيسيرها عملاً مهنياً محترفاً يتطلب تدريب المعلمين المشرفين عليها والميسرين لها تدريبا كافيا، صحيح أن انخراط المعلمين في الأنشطة يتم بناء على رغباتهم إلا أنهم بحاجة إلى تدريب ترافقه مجموعة حوافز مادية وغير ذلك.

6. رفع درجة التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور لإيضاح أهمية الترابط بين مشاركة الطلبة في الأنشطة الطلابية من جهة، ونموهم الاجتماعي وتحصيلهم الأكاديمي من جهة أخرى.

7. ابقاء المدير في ذات المدرسة لعدة سنوات من أجل ضمان تعزيز ممارسات القيادة التي ينتهجها وترسيخ الممارسات التربوية وتقوية الممارسات التعليمية. نقل المدير من مدرسته يجب أن يكون بحده الأدنى وأن يأخذ بالاعتبار المبادرات القائمة في المدرسة.

8. قيام المدرسة بتطوير آليات عملها مع الأهالي والمجتمع المحلي لإشراكهم في صناعة القرار، وتدريبهم على المساهمة في عمل المدرسة كمؤسسة تشاركية ينخرطون في لجانها المختلفة؛ بل ومنحهم فرصة قيادة بعض اللجان.

9. تقوية مجال المشاركة المجتمعية وتعزيزه من خلال برنامج دبلوم القيادة التربوية لمديري المدارس.

10. اهتمام الوزارة بالتوصيات الواردة في هذا التقرير، وأخذها بعين الاعتبار لدى مراجعة سياساتها لدعم الأنشطة الطلابية والمشاركة المجتمعية وتعزيزهما.

USAID من الشعب الأمريكي

السلطة الفلسطينية

AMIDEAST أمديست

خلفية البحث

وطـــــــــريقتـــــــــه

يقدّم الأدب التربوي والأبحاث التجريبية أدلة متعددّة على أنه حين تبنى العلاقة بين المدرسة والأهالي على أساس التعاون والشراكة الحقيقية، فإن أموراً كثيرة تتحسن مثل تحصيل الطلبة ومعدل حضورهم للمدرسة، وبقائهم على مقاعد الدراسة وزيادة المنحى الإيجابي في سلوكهم.

تم تنفيذ برنامج شبكة المدارس النموذجية بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية من مؤسسة الإمديست وبشراكة مع وزارة التربية والتعليم العالي بهدف تقديم مجموعة أنشطة تتيح المجال أمام الطلبة والمجتمع المحلي للانخراط في مجموعة من الفعاليات الإبداعية، والمسابقات التنافسية الإيجابية ، وخبرات في التعليم والتعلم النشط ، في الوقت ذاته الذي يسعى فيه البرنامج إلى إرساء قواعد وأسس للتعاون بين المدرسة والأهالي والمجتمع المحلي لتكوين مجتمع تعلّم قوي، قادر على دعم الطلبة وخدمتهم.

نفّذ البرنامج خلال الفترة من كانون ثان 2009 وحتى نيسان 2012 أكثر من 1500 نشاط شارك فيها 18000 طالب وطالبة في 57 مدرسة حكومية وخاصة، حيث تم التركيز فيها على تقديم أنشطة عالية الجودة لتحقيق أهداف عدّة، منها: زيادة دافعية الطلبة وتحسين تحصيلهم، وتشجيعهم على التفكير الناقد ضمن بيئة مدرسية صديقة للطالب، كما تضمنّت جهود البرنامج فعاليات متعددّة تسعى إلى تقوية الروابط بين المدرسة والمجتمع من خلال تفعيل أدوار مجالس أولياء الأمور، ودعم الوزارة في إعداد دليل لتلك المجالس ليكون بمثابة إطار تنظيمي لهذا المحور الحيوي جدا.

كما وقد قام فريق المتابعة والتقويم في البرنامج وبتعاون مع دائرة القياس والتقويم في الوزارة بجمع بيانات مختلفة بطرق عدة، إذ جمعت البيانات الكمية باستخدام الاستبيانات والملاحظة الصفية؛ في حين جمعت البيانات النوعية من خلال مقابلات أو مجموعات بؤرية. ولمعرفة نوعية التحول ومقداره والأثر الناتج عن تطبيق هذه البرامج فإن البيانات جمعت على مرحلتين؛ الأولى قبل بدء تدخلات البرنامج وشملت مجموعة المدارس المشاركة فيه وعددها 40 مدرسة، و مجموعة أخرى ضابطة اختيرت بتنسيق مع دائرة القياس والتقويم في الوزارة وهي مكونّة من 10 مدارس غير مشاركة في البرنامج، ويظهر الجدول(1) حجم العينة للمجموعات المشاركة.

كما أعيد تطبيق أدوات جمع البيانات ذاتها مع نهاية البرنامج وللمدارس نفسها، وتضمنت عملية جمع البيانات إجراء 9 مسوحات كمية ، و12 تقييما مكتوبا ، و43 زيارة ملاحظة ميدانية، وبلغ عدد المقابلات 210 مقابلة، وكلها كانت سببا في توفير كم كاف من البيانات لمقارنة الوضع قبل البرنامج وبعده

جدول 1

	مدارس الشبكة		المجموعات الضابطة	
	قبل	بعد	قبل	بعد
المعلمون	521	655	146	104
مدراء المدارس	57	40	13	10
اولياء الامور	918	1603	180	364
طلاب من صف 4-5	147	726	111	96
طلاب من صف 6-9	739	1799	275	314

أهم النتائج

بعد تجميع البيانات وتحليلها يمكن رصد الملاحظات الآتية:

بصورة عامة، كان تقييم معظم المعنيين من طلاب أو معلمين أو مديرين أو أولياء أمور إيجابياً نظرا لتنوع الأنشطة ووفرة فرص المشاركة فيها التي توافرت عبر البرنامج[1]. وكانت نظرة معلمي مدارس الشبكة ومديريها نحو الأنشطة الطلابية أكثر إيجابية بشكل عام من نظرة معلمي مدارس المجموعة الضابطة ومديريها. أوضح المعلمون والمديرون -أثناء المقابلات ومن خلال التعليقات الواردة في المسوحات- أن نشاطات البرنامج حسنت ثقتهم بأنفسهم وزادت من فعاليتهم الذاتية. كما أن تنوع الأنشطة وفر فرصاً كبيرة للطلبة غير المتميزين أكاديمياً ليظهروا من خلالها إبداعاتهم الكامنة والتي لم يكن بإمكان المعلمين أو المجتمع المدرسي تعرّفها لولا انخراط طلبة هذه الفئة في الأنشطة. ويبدو أن للأنشطة أثرا في تحسن الأداء الأكاديمي للطالب حيث عبر حوالي ثلث من تمت مقابلتهم عن وجود علاقة إيجابية بين المشاركة في الأنشطة وتحسن الأداء الأكاديمي للطالب خاصة لدى الطلبة متدني التحصيل عادة. كما وقال 8 % ممّن تمت مقابلتهم إن الخبرة العملية للطلبة في الأنشطة عززّت فهمهم للمفاهيم النظرية، ومدى ارتباطها بالحياة العملية.

وفي معرض إجابتهم عن السؤال فيما إذا كانت المشاركة متوافرةً للطلبة في الأنشطة الطلابية الترويحية أو غيرها من أنشطة المدرسة، مالت إجابات معلمين ومديري مدارس الشبكة إلى الموافقة بشكل أعلى بكثير من إجابات معلمي ومديري مدارس المجموعة الضابطة، إذ حصل تطور كبير في إجابات معلمي مدارس الشبكة ومديريها في حين شهدت موافقة مديري مدارس المجموعة الضابطة انخفاضاً مقارنة بالنتائج القبلية، وهو ما قد يعزى إلى تنوع الأنشطة التي قدمها البرنامج، وتعدد الفرص التي أتيحت أمام الطلبة للمشاركة.

شكل 1

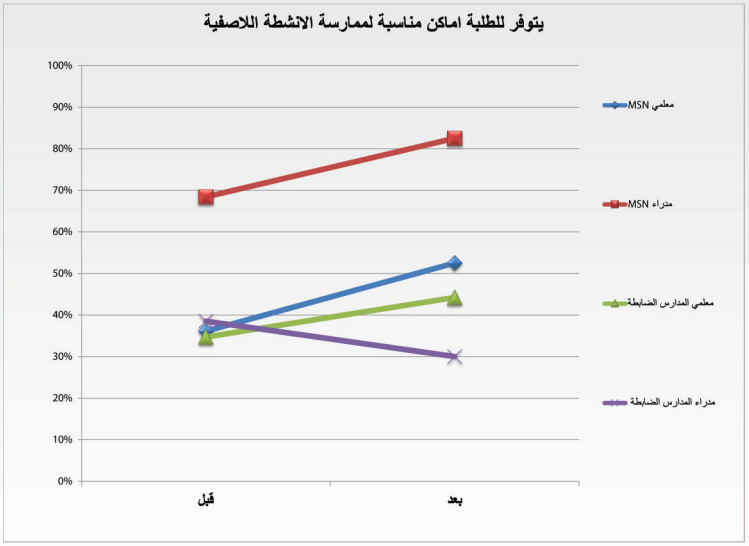

يقول الطالب أحمد وهو مشارك في نشاط الليغو" أرى ان المشاريع التي نقوم بها ترتبط بما نتعلمه الآن وبما سنتعلمه في السنة القادمة."

طلاب مدارس شبكة المدارس النموذجية من الصف الرابع وحتى الصف التاسع يقدرون برامج الأنشطة الطلابية ويعتقدون أنها متنوعة وذات قيمة تربوية وترويحية عالية.

يميل طلاب شبكة المدارس النموذجية بصورة تفوق طلاب مدارس المجموعة الضابطة للموافقة على أن الأنشطة الطلابية في مدارسهم مفيدة وأن لها قيمة تربوية، وهذا الميل دليل على أن أنشطة البرنامج عملت على تحقيق تكامل بين عمليات التعلم الدائرة داخل الصف وبين ما يتم في الأنشطة الطلابية.

1. لم يميز البحث بين الأنشطه المرافقه للمنهاج أو و غيرها من الانشطه مثل زيارات متاحف العلوم والرياضيات أو الرحلات أو المسابقات بل تم ضمها جميعا تحت مسمى الانشطه اللاصفيه أو بصوره أشمل الأنشطه الطلابيه.

نتائج الانشطة اللاصفية لبرنامج شبكة المدارس النموذجية

وأورد الطلبة أثناء المقابلات عديد الروايات المدلّلة على ذلك وكيف أن معلميهم بدأوا يدمجون بين الأنشطة والمواد الدراسية بتكليف المعلم طلابه بإعداد مشروع أو كتابة تقرير عما تعلموه في النشاطات، وأن يربطوا ذلك بالمحتوى الدراسي، ومن أمثلة ذلك الرحلات إلى متاحف العلوم والرياضيات في جامعة القدس. ويرى المديرون بأن التكامل بين الأنشطة والمناهج المقررة يعطي الطلاب فرصة جيدة لتطوير مهارات التفكير العليا وممارستها مثل التفكير الناقد وحل المسائل إضافة إلى زيادة مهارات التواصل والقيادة.

شكل 2

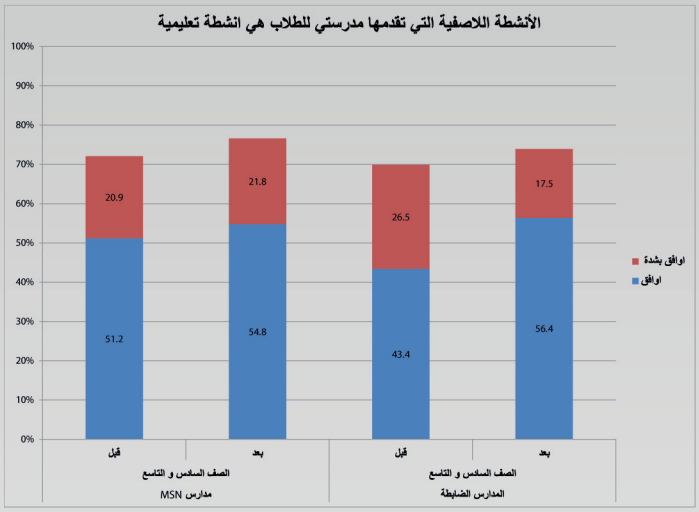

وبصورة عامة، فإن الطلبة من جميع المدارس سواء من مدارس شبكة المدارس النموذجية أو من مدارس المجموعة الضابطة يشاركون في نشاطات طلابية ترويحية مرة واحدة شهرياً على الأقل، لكن معدل انخراط طلاب الصفين الرابع والخامس من مدارس الشبكة في أنشطة تتعلق بمادتي الرياضيات والعلوم كان عالياً بشكل ملحوظ. ويبدو أن تدخلات برنامج شبكة المدارس النموذجية أحدثت أثراً في تفاعل الطلبة مع بعض المواد الدراسية. ففي حين ارتبط معدل المشاركة في الأنشطة الطلابية إيجاباً بمواد العلوم والرياضيات لدى طلاب الصفين الرابع والخامس في مدارس الشبكة، فإن الدرجة ذاتها من الارتباط لم تظهر عند طلبة الصفوف ذاتها في مدارس المجموعة الضابطة.

وأشارت البيانات النوعية التي تجمعت من المقابلات المعمقة للمجموعات البؤرية مع الطلبة والمعلمين والمديرين وأولياء الأمور إلى قضية مهمة ترتبط بالسياق الذي يجعل المشاركة في الأنشطة أكثر فاعلية ويجعل التوجهات نحوها أكثر إيجابية إذ ينظر طلاب مدارس الشبكة للأنشطة باعتبارها فرصة لتعزيز تعلمهم، وتنمية مواهبهم واهتماماتهم في مجالات عدّة، مثل الفنون والموسيقى والكمبيوتر، إضافة إلى أن الأنشطة الترويحية ساعدت باتجاه جعل البيئة المدرسية صديقة للطفل، وزادت من الصلات بين الأهل والمدرسة، وكان لها أثر في تقوية تفاعل الطلبة مع بعض المواد الدراسية.

تحديات

تواجه تطبيق الأنشطة الطلابية

أشارت نتائج البحث إلى مجموعة تحديات هامة تواجه تطبيق برامج الأنشطة الطلابية، فعلى سبيل المثال؛ يرى المعلمون أنهم بحاجة إلى مزيد من التدريب في مجال طرق تيسير الأنشطة الطلابية، وقال 8 %منهم إن استدامة الأنشطة في المدرسة يعتمد على مدى توافر طاقم مدرّب لتنفيذ هذه الأنشطة، في حين أن الاسلوب الذي اتبعه البرنامج في تنفيذ عدد من الأنشطة يقوم على أساس التعاقد مع مؤسسات محلية دون مساهمة مباشرة من المعلمين، كما أشار العديد من المعلمين إلى ضرورة إشراك أكبر عدد ممكن منهم في التخطيط لهذه الأنشطة، وعدم الاكتفاء بالتشاور فقط مع المديرين .

وثمّة تحد آخر مهم وهو ضرورة ملاءمة الأنشطة لأعمار الطلبة وصفوفهم لأن ذلك يتيح المجال لمشاركة أوسع من جميع الطلبة، وبرّر عدد من الطلبة عدم مشاركتهم بالأنشطة بعدم رؤيتهم مردودا أكاديميا مباشرا لها. **ويعلق أحد الطلبة على هذه القضية قائلاً " لدينا ناد للدراما في المدرسة؛ لكنني أفضّل التركيز على دراستي ولا أريد المشاركة في الأنشطة لأنني لا أشعر بفائدة منها".**

بينت الدراسة أن بعض الأهالي وبعض الطلبة يعترضون لعدم شعورهم بعدالة الفرصة المتاحة أمام الطلبة للمشاركة في الأنشطة لاعتقادهم أن المجال مفتوح أمام عدد قليل ومتكرر من الطلبة وخاصة لذوي المواهب الظاهرة أو المبدعين في الرياضة أو ذوي التحصيل العالي مما يحبط الآخرين ويجعلهم يبتعدون عن الأنشطة لشعورهم بغياب العدالة، وقد دلت البيانات المتوافرة على ما يعزز هذا الاعتقاد -الاعتراض-، فمثلاً ولدى مراجعة قوائم التسجيل للمشاركين في الأنشطة تكررت الأسماء ذاتها في معظم الأنشطة.

وبمراجعة صور الأنشطة وجدنا أن الوجوه ذاتها تتكرر في العديد من الأنشطة مما يدلل على حرمان الآخرين من المشاركة، ويبدو أن هناك معايير اختيار منحازة،

عبر عن هذه القضية أ.حمزة من قسم النشاطات الطلابية في أحد المديريات قائلا:" لاحظنا أن شخصيات الطلبة بدأت تتطور لكننا ما زلنا نواجه مشكلة أن ذات الطلبة يشاركون في كل الأنشطة ".

كما دلت بعض النتائج على أن دعوة الطلبة للمشاركة في الأنشطة تتم على اعتبار أنها مكافأة لاجتهادهم ولتحصيلهم الأكاديمي المرتفع، وهذا ما يفسر تكرار مشاركة الطلبة أنفسهم في عدة أنشطة بينما لا يشارك فيها عدد آخر من الطلبة رغم رغبتهم، كما أن أسباب العزوف عن المشاركة في الأنشطة تعود لأسباب أخرى مثل الخجل أو وجود تكلفة مالية، أو ضيق الوقت للمشاركة، وعملية التخطيط للأنشطة يجب أن تأخذ بالحسبان معوقات المشاركة التي تحيط بواقع الطلبة وبالمدرسة.

وفّر البرنامج عدّة مصادر ولكن وجودها شكّل تحدياً كبيرا أمام المدرسة تمثّل في قدرة المدرسة على توفير الحيز المناسب لتنفيذ الأنشطة ضمن الجدول المكتظ للمدرسة، وفي الوقت المناسب ضمن الوقت المتاح للمدرسة. وعملت المدارس بعدة طرق للاستجابة لهذا التحدي فقامت بتنفيذ الأنشطة خلال ساعات الدوام الرسمي وبعضها استغل ساعات ما بعد الدوام لتنفيذ الأنشطة كما قام عدد منها باستثمار أيام العطلة الاسبوعية لممارسة الأنشطة.

وقد أشار بعض أولياء الأمور إلى أن سبب قلة مشاركة الطلبة في الأنشطة مرتبط في جانب منه بقلة دافعية المعلمين للعمل دون مقابل بسبب تدني رواتبهم وثقل الأعباء الملقاة عليهم، وعدم وجود وقت لديهم مما يجعلهم غير قادرين على أو غير راغبين في بذل المزيد من الجهد والوقت في الأنشطة.

ويشعر المعلمون أنه وإضافة إلى عدم تعويض المدارس لهم عن الوقت والجهد الذي يبذلونه في الأنشطة الطلابية فإن المشرفين يضغطون عليهم لاتمام المنهاج المقرر ضمن وقت محدد مما يحد من إمكانية تطوعهم للمشاركة في الأنشطة في كثير من الأحيان، وبسبب هذا التحدي فإن البحث كشف عن أن نصف مدارس شبكة المدارس النموذجية تستخدم فترة الاستراحة بين الحصص لتنفيذ الأنشطة، كما أن ثلاثة أرباع المدارس تنفذ بعض الأنشطة خلال ساعات الوقت المخصص للحصص.

و يلعب الدافع الذاتي للمعلم دوراً حاسماً في مشاركته في الأنشطة ودعمه لها، ويؤكد 60 %من المديرين ومنسقي الأنشطة أهمية وجود هذا الدافع. من هنا، فإن تقدير المعلمين على مساهماتهم يصبح أمراً بالغ الأهمية لتحفيز الدوافع الذاتية للمعلم تجاه الأنشطة الطلابية.

خصصّت مدارس الشبكة منسقا ليعمل حلقة وصل بين جميع الأنشطة، وحتى لا تقع أعباء الأنشطة على عدد محدود من المعلمين وزعّت الأنشطة على عدد كبير من المعلمين وهذا جعل كل معلم يشعر بملكية المهمة التي أوكلت إليه وأن يفخر بإنجازها. وبسؤال المديرين عن رأيهم في تجربة تخصيص منسق للأنشطة على مستوى المدرسة أجابوا بالإيجاب، وأفادوا بأنه دور مهم جداً ويجب سيره حسب خطة عمل واضحة. وزيادة على ذلك 88 %من المديرين يفضلون تعيين معلم غير متفرغ لتنسيق الأنشطة الطلابية في المدرسة- إن كان ذلك ممكناً ضمن المصادر البشرية المتاحة-، كما يشعر المديرون والمنسقون أنه لو تم تعيين المنسقين منذ البداية لقامت المدارس بإعداد خطط إستراتيجية واضحة المعالم لأنشطتها الطلابية.

ثمّة نقاط يجب ألا تغيب عن البال، وهي أن نجاح الأنشطة الطلابية واستدامتها في المدارس منوط بأمرين؛ الأول نوعية الأنشطة، والثاني توافر مجموعة عوامل، فمعظم مدارس الشبكة صرحت بنيتّها الاستمرار في تنفيذ 8 من أصل 10 أنشطة قدمها البرنامج، وحظيت الأنشطة المرتبطة بالمواد الدراسية بالقسط الأكبر من رغبة المدارس في الاستمرار في تنفيذها، أما عوامل الاستدامة فتشمل: دافعية المعلمين وتدريبهم، ووعي الأهالي ودعمهم للأنشطة، والتخطيط الجيد لهذه الأنشطة وحسن جدولتها، وتعظيم الفائدة من المصادر المتاحة وحسن إدارتها، وإتاحة الفرصة أمام جميع الطلبة للمشاركة، والعوامل الواردة كلها وغيرها تعتبر قضايا أساسية إذا أريد للأنشطة الطلابية النجاح في تحقيق أهدافها.

التواصل المجتمعي ومشاركة أولياء الأمور

شكل 3

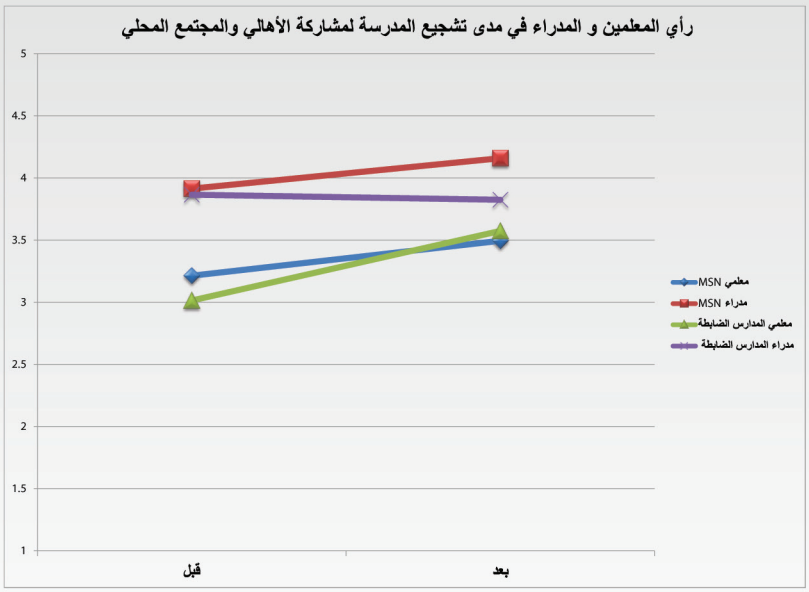

دلت نتائج البحث على أن المعلمين والمديرين وأولياء الأمور بذلوا جهوداً كبيرة في توطيد العلاقة بين المدرسة والمجتمع، وتحسين التواصل مع أولياء الأمور، وأن هناك تحسناً طرأ إلا أن هذه الجهود لم تصل بانخراط المجتمع وأولياء الأمور في شؤون المدرسة إلى المستوى المأمول. لدى مقارنة بيانات البحث القبلية بالبيانات البعدية ظهرت مؤشرات دالّة على وجود توجهات إيجابية وترحيب لدى المدارس بالمزيد من انخراط المجتمع في شؤون المدرسة. ويظهر الشكل (3) أن لدى معلمي مدارس الشبكة مثلهم مثل معلمي مدارس المجموعة الضابطة تحسنا إيجابيا قليلا، وفي حين أظهر مديرو مدارس الشبكة تحسنا ملحوظا فإن مديري مدارس المجموعة الضابطة ظلّوا دون تطور. وقد يعزى هذا التحول الإيجابي الكبير في توجهات مديري مدارس الشبكة إلى التدريب الذي تلقوه ضمن برنامج دبلوم القيادة المدرسية والمتضمن التدريب على التواصل المجتمعي.

أشارت نتائج المسوحات إلى أن مديري مدارس شبكة المدارس النموذجية ومعلميّها يرون ضرورة لوجود علاقة تبادلية تسير بالاتجاهين بين المدرسة والأهالي، كما أن لديهم استعداداً كبيراً لتزويد الأهالي بمعلومات مفيدة حول مستوى تعلم أبنائهم وأدائهم في المدرسة. وساعدت وسائل التواصل الالكتروني التي توافرت في المدارس مثل الانترنت في تيسير هذا التواصل في عدد من الحالات وخاصة مع أولياء الأمور الذين لا يزورون المدرسة بشكل منتظم للاطلاع على أداء أبنائهم. وتبين من خلال الحوار مع المجموعات البؤرية لأولياء الأمور والطلبة أن العديد من أولياء الأمور أصبحوا أكثر اطلاعاً على ما يدور في المدرسة، وأكثر معرفة بأجندة المدرسة وبأنشطتها، والفضل يعود لتوافر وسائط التواصل المجتمعي الآمنة والسهلة وقليلة التكلفة، مثل بيئة التواصل الاجتماعي الالكترونية (الفيسبوك)، والبريد الالكتروني والرسائل النصية.

أورد أولياء الأمور أمثلة تفصيلية عديدة تدلل على قيام المدارس بالمبادرة لطلب مشاركة الأهالي وإبداء رأيهم في أنشطة المدرسة وخاصة المرتبطة بتعلم أبنائهم. ومن المهم في هذا المقام الإشارة إلى ما اعتبره أولياء الأمور معوقاً لتحقيق شراكة مستمرة مع المدرسة متمثلاً في كثرة تنقلات المديرين والمعلمين مع بداية العام الدراسي، فنقل المدير من المدرسة يحتاج إلى اعادة بناء الثقة والاحترام بين المجتمع ومدير المدرسة الجديد أولاً، ثم اعادة بناء علاقة تشاركيه فعالة بينهما.

رغم وجود دلائل على بذل المدارس جهودا حقيقية في سبيل تعزيز التواصل المجتمعي إلا أن النتائج لا تدل على أن هذه الجهود عززّت الانخراط الحقيقي لأولياء الأمور في شؤون المدرسة، وقد عبر ثلث مديري مدارس الشبكة تقريبا عن عدم رضاهم عن مستوى انخراط أولياء الأمور، وهم يطمحون لتحقيق المزيد.

شكل 4

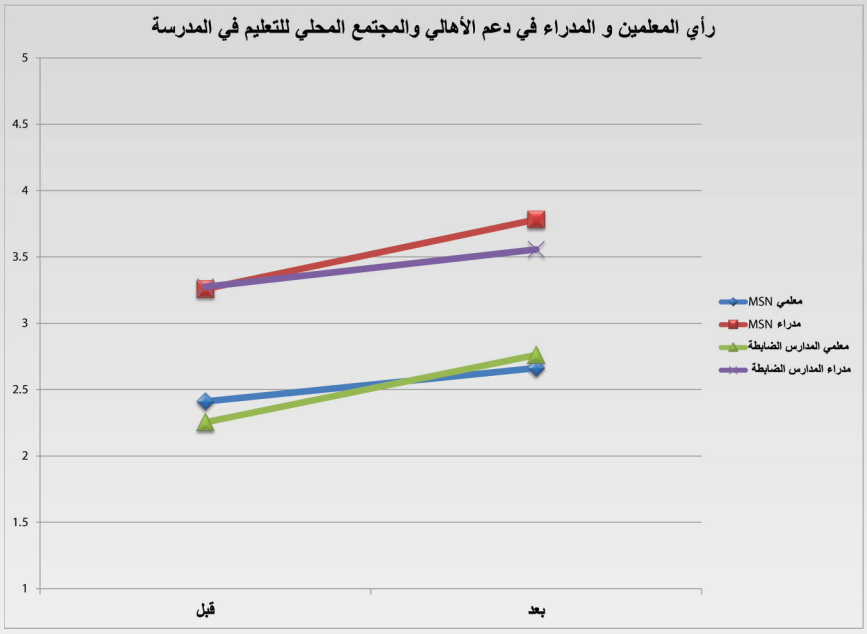

من وجهات نظر المديرين، فإن الدعم التربوي الذي تتلقاه مدارس الشبكة من المجتمع المحلي ازداد بنسبة 10 %منذ بداية البرنامج وكانت نسبة الزيادة في مدارس المجموعة الضابطة نصف ذلك. وهذا الصعود الظاهر في شكل (4) يدلل مرة أخرى على أن التدريب الذي تلقاه مديرو مدارس الشبكة حسّن تواصلهم مع المجتمع.

ورغم أن المعلمين يرون أن مشاركة أولياء الأمور في دعم المدرسة تربوياً أقل مما يراه المديرون إلا أن المعلمين لا ينكرون وجود تحسن في هذا الدعم خاصة بعد مشاركة بعض أولياء الأمور في ورش العمل التي عقدتها المدارس للأهالي، فعلى سبيل المثال، عقدت مدارس ورش عمل في مجال العلوم والحاسوب حضرها أولياء أمور حسنّت من معرفتهم بتلك المواد، وزادت قدرتهم على دعم أبنائهم وبالتالي دعم المدرسة تربوياً، والمدارس عقدت الورش دون تمويل من البرنامج.

وعن أسباب عزوف أو قلة حضور بعض الأهالي للمدرسة، كشف البحث عدة أسباب تقف وراء ذلك أبرزها أن حضور ولي الأمر للمدرسة يفسر عادة على أنه نوع من الاستدعاء لأن الطالب ارتكب مخالفة سلوكية أو قصّر في دروسه، وهذا ما أقر به الطلبة قائلين إنهم لا يقوموا بإيصال الدعوات لأولياء أمورهم خشية أن تفسر الدعوة على أنها جاءت نتيجة تقصير منهم أو نتيجة ارتكابهم مخالفة ما، **وعبر عن ذلك أحد الطلبة بقوله" تقوم المدرسة بدعوة أولياء الأمور لزيارتها أو لحضور اجتماعاتها لكن بعض أولياء الأمور لا يحضرون، ويعود ذلك إما لأنهم لا يهتمون أو لا يقدرون، مع أن عدم الحضور يقلل من تحصيل أبنائهم أكاديمياً، فأولياء الأمور مطالبون بمتابعة أداء أبنائهم باستمرار بغض النظر عن ظروفهم".**

وتفيد النتائج الإحصائية والوصفية بأن المديرين والمعلمين لا يرون حجم ونوعية المساعدة التي يتلقاها الطلبة من أولياء الأمور أو من الكبار في البيت. وأفاد الطلبة- سواء من مدارس الشبكة أو من مدارس المجموعة الضابطة- بأنهم يتلقون مساعدة كبيرة ومفيدة من البيت، إذ أكّد غالبية الطلبة أن أولياء أمورهم يتأكدون باستمرار من إتمامهم للواجبات المدرسية ويقدمون لهم المساعدة إن احتاجوا، كما أكد الطلبة خلال المقابلات المعمقة معهم على ثقتهم بالمساعدة التي يتلقونها من أهاليهم، وبينوا أن الأهالي يقومون بأدوار عدّة منها: دور المعلم أو المربي أو المرشد وأحيانا يمثلون البديل عن المدرسة.

قال أحد الطلبة " عندما أواجه مسألة صعبة، أطلب المساعدة من أخي الأكبر مني. "

وقال آخر " تساعدني أمي في دراسة اللغة الإنجليزية والعلوم بينما يساعدني والدي المهندس في حل مسائل الرياضيات."

وهذا الوضع يستدعي إقرار المدرسة بأهمية دور البيت والإفادة منه، وهنا لا بد من قيام المدارس باستحداث مبادرات تقوي التعاون والتكامل بين البيت والمدرسة وتجريبها.

شكل 5

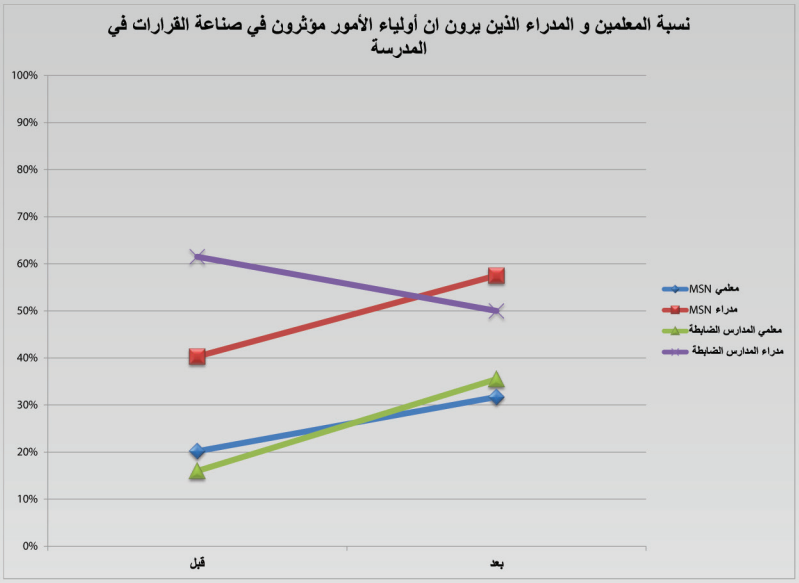

شكل 6

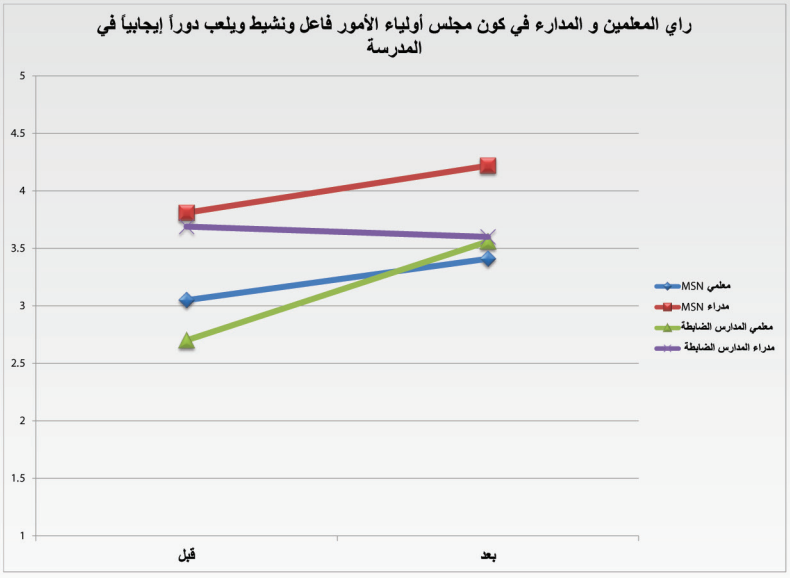

يتصور أولياء الأمور أن هنالك تزايداً في الطلب منهم بأن يدعموا المدارس مالياً، دون أن يقابل ذلك بزيادة في تأثيرهم على صناعة القرار في المدرسة، وبينت الدراسة أن مدارس الشبكة تميل بشكل إيجابي يفوق مدارس المجموعة الضابطة إلى إشراك أولياء الأمور في صناعة القرار. ويشترك مديرو مدارس الشبكة ومديرو مدارس المجموعة الضابطة في رؤية أن الأهالي يقومون بتبرعات سخية للمدارس لكن المعلمين لا يرون أن هذه التبرعات كبيرة.

أظهرت النتائج- شكل (5)- أن ثلث المعلمين وأكثر قليلاً من نصف المديرين يرون أن لأولياء الأمور تأثيرا في صناعة القرار في المدرسة، ورأى مديرو مدارس الشبكة أن تأثير أولياء الأمور على قرارات المدرسة ازداد منذ بداية البرنامج بينما رأى مديرو مدارس المجموعة الضابطة أن هذا التأثير تراجع خلال الفترة ذاتها، والتفسير الأقوى لهذا التحول في مدارس الشبكة هو الأثر الذي أحدثه التدريب الذي تلقاه مديرو الشبكة، وكان من متطلبات التدريب تطوير الخطط المدرسية بشراكة بين أولياء الأمور والمدرسة.

تشير البيانات المتوافرة سواء الكمية منها أو النوعية إلى حدوث تطور متواضع في أداء مجالس أولياء الأمور وتحديداً في مدارس شبكة المدارس النموذجية، وهذا مرتبط أيضاً بنوعية المهارات التي تلقاها المديرون ضمن برنامج القيادة التربوية. كما يظهر في الشكل (6) فإن زيادة مقدارها 26% حصلت في أداء مجالس أولياء الأمور.

ويبدو أن مدارس شبكة المدارس النموذجية فعلّت مجالس أولياء الأمور ومن أمثلة ذلك أن بعض مجالس أولياء الأمور شكلت لجنة أنشطة طلابية وحتى أن بعض المدارس أوكلت مهمة الإشراف على الأنشطة الطلابية لمجلس أولياء الأمور، وفي مدارس أخرى تولى المجلس مهمة مشاركة المجتمع المحلي، والمثال الأبرز هو مشاركة أولياء الأمور في فريق الخطة المدرسية وفي عمليات التخطيط والتنفيذ، وأفاد أولياء الأمور أثناء المقابلات أنهم بدأوا يلمسون ثمار العلاقة الجيدة بين المدرسة والمجلس.